الساقي

لا الكدح يضنيه ولا السهر ... هان الجهاد يثيره وطر
طافت على السمار بسمته ... فانجاب عن دنياهم الضجر
طابت شمائله فطاب لهم ... في ظله التهريج والسمر
يتصايحون فلا يضيق بهم ... ويلوحون له فيبتدر
كم اشركوه في معاركهم ... فتفتقت عن رأيه عبر
يجري اذا جدوا بحلبتهم ... ويبزهم بالهزل ان هذروا
سير السياسة فهو ثعلبها ... والحرب ، فهو اميرها الخطر
هيهات تخفى عنه خافية ... ويغيب عن عينيه مستتر
ان خانه البرهان لفقه ... الكذب في الحزات مفتفر
من كل فن عنده قبس ... من كل علم عنده خبر
ما فاته في الحرب معركة ... او جازه في السلم مؤتمر
لكأنه موسوعة جمعت ... اخبار من جاؤوا ومن غبروا
يروي اساطير الزنوج كما ... يدري لماذا يخسف القمر
ويعد اسماء البنات كما ... يحصي ملوك المال ان ذكروا
ابدا يهدهد قلبه امل ... زاهي الحواشي ضاحك نضر
ما للعبوس على ملامحه ... ظل ولا في صوته أثر
يطوي على مرح جوانحه ... ويلوح في خطراته الطفر
راضي المكاره بابتسامته ... وصفا على ضحكاته الكدر
ما اضيق الدنيا على برم ... متجهم نظراته شزر
ترتد عنه الاذن موقرة ... ويزل عن سيمائه النظر
لا الحسن يبعث في جوانحه ... املا ، وليس يهزه وتر
ماتت اهازيج الحياة على ... نبراته ، فكأنه حجر

*

يا حلية المقهى وقبلته ... ومناط من وردوا ومن هدروا
لولاك لم تضحك مجالسه ... طربا ولم تتألق الجدر
وتحم على شرفاته زمر ... وتحم على ابوابه زمر
سقيا لعهد كان لي مرح ... في ظله الضافي ولي سمر
كم جئته والشمس في اثري ... وتركته والليل معتكر
لا لفحة الرمضاء تحبسني ... عنه يثنيني المطر
يا قرة الانظار لا عبست ... في وجهك الاحداث والغير
نمنمت باسمك روضتي فزهت ... وهتفت فيه فصفق الزهر

الارجنتين — **زكي قنصل**